

مواهب الجليل لشرح مختصر خليل

من بني العباس وهشام من بني أمية ومن ذلك أيضا ما ذكره الأزرقى في كتاب العهد الذي كتب بين الأمين والمأمون ابني هارون الرشيد وفيه شهادة جماعة من الحجة ولفظ الفاكهي كان الشهود الذين شهدوا في الشطرين من بني هاشم فلان وفلان وسماهم ثم قال ومن أهل مكة من قریش من بني عبد الدار بن قصي وسمى الجماعة الذين سماهم الأزرقى وتاريخ الكتاب المذكور في سنة ست وثمانين ومائة ومن ذلك ما ذكره الأزرقى في عمل أبي جعفر المنصور في المسجد الحرام فقال وكان الذي ولي عمارة المسجد الحرام لأمير المؤمنين أبي جعفر زياد بن عبد الله الحارثي وهو أمير مكة وكان على شرطته عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبى جد مسافع بن عبد الرحمن ومن ذلك أيضا ما ذكره الأزرقى لما تكلم على الذهب الذي في المقام فقال حدثني جدي قال سمعت عبد الله بن شعيب بن شيبه بن جبیر بن شيبه يقول ذهبنا نرفع المقام في زمن المهدي فأنثلم إلى آخر القصة فهذا صريح في وجودهم في خلافة المهدي وهو ولد أبي جعفر المنصور ومات في سنة تسع وستين ومائة ومن ذلك أن الأزرقى والفاكهي رحمهما الله لما ذكر أرباع مكة ذكرا جملة من رباع بني عبد الدار ولم يذكر أنها انتقلت إلى غيرهم كما هي عادتهما وفي كلامهما مواضع كثيرة تدل على ذلك والأزرقى كان موجودا بعد الأربعين ومائتين والفاكهي كان موجودا بعد السبعين ومائتين وهما من أهل مكة ومن أسبق الناس بذلك ولهما المعرفة التامة بأخبارها ولم يذكر ذلك بل كلامهما صريح في خلافه كما ذكرنا ولو وقع ذلك لما خفي عليهما ولكان ذلك من أعظم ما ينبهان عليه وقد نبها على ما هو أيسر من ذلك كما يظهر ذلك لمن طالع كلامهما ومما يرد ما نقل عن الشريف النسابة ما ذكره الزبير بن بكار قاضي مالك ومؤلف كتاب النسب لما ذكر حديث دفع المفتاح إلى شيبه قال فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار عاش الزبير بن بكار إلى سنة ست وخمسين ومائتين ومن ذلك أيضا ما ذكره ابن حزم الطاهري في كتاب جمهرة النسب لما ذكر الحديث المذكور قال فبنو أبي طلحة هم ولاة الكعبة إلى اليوم دون سائر بني عبد الدار وعاش ابن حزم إلى سنة ست وخمسين وأربعمائة ومن ذلك ما ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة شيبه بن عثمان بعد أن ذكر عن الزبير بن بكار ما نقلناه عنه ونصه قال أبو عمر شيبه هذا جد بني شيبه حجة الكعبة إلى اليوم انتهى وعاش ابن عبد البر إلى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ومن ذلك ما وقع في كلام غير واحد من العلماء من أهل مكة وممن قدم إليها ممن هو من أهل الخبرة بهذا الشأن الذين لو وقع هذا الأمر لما خفي عليهم كالمحب الطبري وقد تقدم كلامه وابن جبیر في رحلته وابن الأثير في كتاب الأنساب له وسيأتي كلامه

والقاضي تقي الدين الفاسي وأنه ترجم جماعة منهم في العقد الثمين وكرر ذكرهم في شفاء الغرام وغيره من تأليفه ولم يعرج على انقراضهم بوجه من الوجوه وكذلك العلامة أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي فإن كلامه في كتاب نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب يدل على بقائهم إلى زمنه وقد عاش إلى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ولو كان ما نقل عن الشريف النسابة حقيقة لما خفي على هؤلاء العلماء ومن ذلك أيضا ما تقدم عن المحب الطبري عن الواحدي أن جبريل عليه السلام قال ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان ويشهد لذلك اتصال نسب ذريته الموجودين في زماننا الآن وقول الواحدي بعده وهو اليوم في أيديهم وعاش الواحدي إلى سنة ست وثمانين وأربعمائة وقال العلماء أيضا في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم خالدة تالدة أشار به إلى بقاء عقبهم وأما ما ذكره الأزرقى من إعدام سيدنا